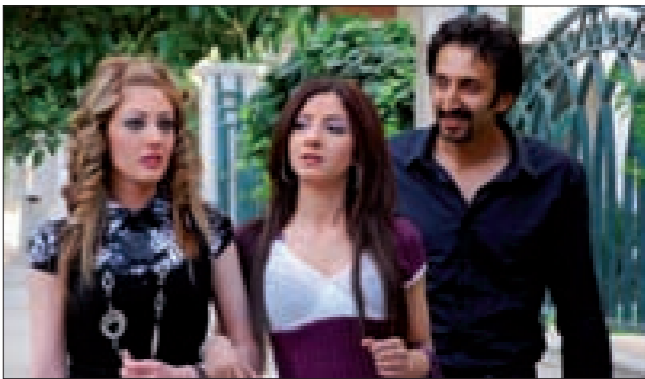


آراء متنوعة حول الدراما السوريّة لهذا الموسم بين التاريخي والاجتماعي والكوميديّ

حضور ثابت مستمرّ وتأثير جليّ للأزمة واتجاهات نحو التجريب واللغة السينمائيّة



من «بقة ضوء»



من «ضبوا الشناتي»



من «قلم حمرة»

دمشق - محمد سمير طحان

أعدت الدراما السورية هذا العام إنيات وجودها على مساحة البث التلفزيوني العربي عبر إنتاج عدد جيد من الأعمال الدرامية التي تنوعت مواضيعها وسويتها رغم الظروف الإنتاجية الصعبة التي راقت التصوير والتسويق، فبعض المسلسلات صوّرت في سورية، والبعض الآخر أنتج في الخارج.

على ما لوفها، تنوعت الأعمال الدرامية السورية لتأخذ المواضيع فحصد كل منها نسبة من مشاهدة الجمهور السوري والعربي، بحسب المعالجة والشكل الفني وكان لأسماء الفنانين المشاركين في كل عمل الدور الأكبر في تسويق المسلسلات لدى القنوات والجمهور.

الأعمال التي قاربت من الأزمة المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات كانت ذات خصوصية لجهة تقبل الجمهور السوري لها، واختلفت عن العام الفائت على مستوى المباشرة في المعالجة العميق والفكرة والنص، فاعتمدت أعمال الخماسيات لإيصال رسائل درامية تدعو إلى للحب والتسامح والألفة بين الناس، لتجاوز الحفرة العميقة التي هوى فيها العمل مثل مسلسل «الحب كله» الذي أنتجته المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني وأخرجه عدد من المسرحيين المنتمين إلى أجيال مختلفة وشارك في كتابته أيضاً عدد من الكتاب، مع مشاركة واسعة للنجوم السوريين.

تقول الحامية نسرين الممل: قدم مسلسل «الحب كله» وجةً من الحب للمجتمع السوري كنا في أمس الحاجة إليها فشكّل مساحة من التامل والتفكير في مجمل ما نتعرض له يوميًا لإعادة العلاقات بين الناس إلى سابق عهدها من الحب والألفة.

الشاب فايز عبد الله يرى أن اعتماد مسلسل «الحب كله» شكل الخماسيات أتاح مشاهدة متاحة له من قبل الجمهور وبرى فنية متنوعة بوجود متعددة. مواضيع متنوعة وعميقة وبرؤى فنية متنوعة بوجود متعددة.

علاج بعض الأعمال الأزمة في سورية على نحو مباشر وفي تناول أقرب إلى السينما، مثلما عولجت صورة للحرب مثل مسلسل «حلاوة الروح» من تأليف رامي وهبي وإخراج شوقي الماجر، مع حبكة درامية شائقة. كما خلطت أعمال أخرى تفاصيل الواقع الصعب بالحوادث القائمة مثل مسلسل «قلم حمرة» من كتابته يم مشهدي وإخراج حاتم علي.

توضّع سلام النقي (مدريسة لغة عربية) أنها تابعت مسلسل «حلاوة الروح» الذي قدم قصة ذات حوادث متداخلة مستعرضاً واقع ما يحصل على الأرض السورية، ومقدماً رؤى متنوعة حول الأزمة، في أسلوب إخراجي سينمائي واقعي يظهر الماركات ومعاناة الناس وإجرام الجماعات الإرهابية وممارستها الإجرامية حتى في ما يبهرها.

يعبر سامي حنا (طبيب أسنان) عن إعجابه بمسلسل «قلم حمرة» الذي يقدم نوعاً درامياً جديداً ويغوص في التفاصيل الإنسانية كما يفيد من الواقع الصعب الذي نعيشه لتقديم صورة تلفزيونية متطورة أقر إلى السينما لكنه كان من ناحية أخرى مفرطاً في التنظير والكلام على حساب التطور الدرامي.

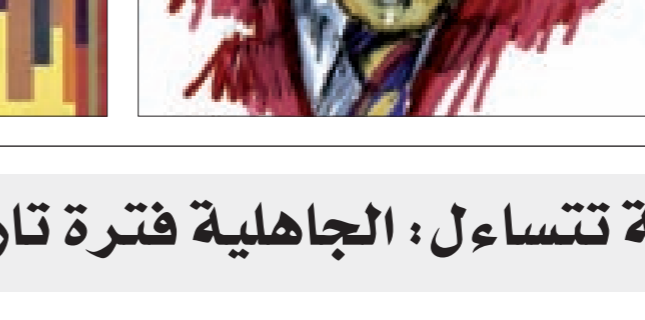
الكوميديا كانت حاضرة هذه السنة أيضاً بإقبال الكوميديا السوداء حول واقع مرير يعيشه المواطن السوري، بإقبال فني متمكّن لعله الأفضل بين الأنماط الإخراجية هذا العام وشاهدها في مسلسل «ضبوا الشناتي» للكاتب ممدوح حمادة والمخرج صدرت حديثاً الطبعة الرابعة من كتاب «المرايا المتجاوزة... دراسة في نقد طه حسين» لوزير الثقافة المصري الحالي الدكتور جابر صفور، لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب، والكتاب في قسمين، الأول تحت عنوان «مرايا الأدب» من ثلاثة فصول، والثاني عنوانه «مرايا الثقافة» أيضاً من ثلاثة فصول.

يُحاول الكتاب إلقاء الضوء والتعرف إلى طبيعة الفكر النقدي لدى طه حسين (1889-1973)، من خلال اكتشاف الصيغة التكوينية التي بنى بها هذا الفكر، ويقدر ما يسعى الكتاب إلى اكتشاف خصائصه النوعية، يحرص على أن يتعامل معه بوصفه وحدة متكاملة لا يتصلب فيها النظري على التطبيق. ولا يتم تركيز فيها على جانب دون آخر، بل يضيء البحث في كل اتجاه، ويتقصى كل مجال، ويتدبر كل تغير، ويتغفل في كل تنوع؛ للوصول إلى أساس يرد التنوع إلى وحدة والتغير إلى ثبات.

يعرف الكتاب طه حسين الناقد العقلاني والذي يؤرّقه أتران المنهج، وتشغله دقة المعارف التي تهدى خطى الناقد، فيلوذ بالدikianة في طريق التنقيب، مثلما يلوذ بالمكتسبات المنهجية في إجراءات البحث التاريخي الحديث، ويتقنل بعض أفكار «تين» عن الدرس الأدبي بعد مزجها بإتكار أساتذته في الجامعة المصرية كارلو ناليو، ويتقبل بعض أفكار سانت بوف، بعد أن يعقلها بإتكار أستاد.. كما يعرف الكتاب من منظار آخر طه حسين الناقد «المحدث» الذي يلوذ بمفاهيم النقد الأوروي، ويتوسل بإتكار نقاء الغرب، فيرى الأدب تعبيراً عن شخصية صاحبه، وخالصة

لعصره، وتصويراً للمثل العليا للإنسان، فضلاً عن طه حسين الناقد «القديم» الذي يلوذ بمفاهيم التراث، ويتأثر بخطى النقاد القدماء من أمثال ابن قتيبة والأدري والجرجاني وآخرين، فيرى الأدب «صنعة» يسبق التخطيط فيها التنفيذ، ويسقط المعنى فيها عن لفظه، مثلما يراء محاكاة تراعي دقة الوصف وأمانة النقل وطرافة التصوير وبراعة التشبيه.

يقول الدكتور جابر صفور في كتابه: «بلو تاملنا له حسين الناقد «المحدث» فاجاتنا المفارقات التي ينطوي عليها نقده، فهذا الناقد المحدث هو الذي اختار المساحة اليونانية فترجمها وعرفّ بها، ليظهر ما



فيها من نزوع أخلاقي وقدرية دينية، وترجم فولتير ورابين، وأبرز ما فيها من انسجام ومغزى أخلاقي متميز. وأعجب إلى حد الفتنة بالانسجام والتوازن والاعتدال. والصراع الكلاسيكي بين الإنسان والقدر أو بين الهوى والسوجب، والعقل والغريزة، وهو نفسه الذي أجب العاطفية المفرطة لبول هورفيو ويول جيردي، واستهواه الجموح المتمدن في كتابات بوديلر وأندريه جيد، وهو الناقد نفسه الذي أعجب بالآدب الأسود، واستهوته عبثية كافكا وروايات سارتر. ويبدو الأمر في النهاية كما لو كان هذا الناقد «المحدث» يفتح عقله ووجدانه لكل الاتجاهات والمذاهب

اللبيث حجوج، ومسلسل «بقة ضوء 10» للمخرج عامر فهد من تأليف عدة كتاب حاملين عدداً كبيراً من الاختزالات والإشارات والأفكار للإنسان السوري في ظل الأزمة.

تقول رولا محمد (طالبة جامعية) مسلسل «ضبوا الشناتي» كان متعباً وقاسياً في الوقت ذاته، فهو من الناحية الفنية متكامل الشروط قصة وإخراجاً و أداء، ومن ناحية أخرى وضع يد على الجرح من خلال تفاصيل المعاناة. أبو صالح الدياس (تاجر معدات صناعية) يعتبر أن مسلسل «بقة ضوء» بات من عادات المشاهدة لدى المواطن السوري سنوياً، لافتاً إلى أن العمل هذا العام كان أقرب إلى مشاكل الناس اليومية منه العام الفائت.

كانت سلة لم تحل أجندة الدراما السورية من أعمال البيئة الشامية التي أضحت سلعة مطلوبة من الجمهور والقنوات العربية، مهما يكن مستواها الفني أو الفني، فهي تعتمد على قاعدة شعبية جاهزة لتتابعها في أي شكل وتحت أي ظرف.

تعتبر ليلى المؤذن (موظفة في شركة) عن استغرابها لعدم تطور أعمال البيئة الشامية فهي ما زالت تقدم صورة نمطية عن الحارة والديمقراطية وعن المرأة في هذا المجتمع، مع تجاهل شبه تام للجوانب الثقافية والتاريخية في دمشق مثل مسلسل «باب الحارة 6»، ومشققاته من أعمال البيئة الشامية هذا العام مثل «الغريال» لم تقدم جديداً على الصعيد الفني أو الفكري واستمرت باعتبارها من حقيقة البيئة الشامية.

القالب الاجتماعي قديم ضمن رآى متعددة، ناكداً سلبيات المجتمع بعيداً عن الأزمة مثل مسلسل «الغريال» من تأليف رامي كوسا وإخراج علاء الدين كوكش وتدور حواريته قبل عام 2010 حول العلاقات المنفعية والمصالح الفردية والفساد الأخلاقي. وبعض الأعمال الاجتماعية قدم أفكاراً منحرفة وغريبة عن المجتمع السوري مليئة بالإنارة المجانية على مستوى الصورة والمضمون، مثل مسلسل «خواتم» للمخرج ناجي طعمي، كتابة ناديا الأحمر، و«صرخة روح 2» لعدة كتاب وإخراج عدة مخرجين.

يقول حكمت مصطفى (طيار): من واجب الدراما تقديم سلبيات المجتمع لتمدّ معالجتها وتجاوزها، لكن من غير القبول التركيز على خلل أخلاقي معين وتقديمه في مسلسل طويل خلال رمضان على أنه ظاهرة متفشية كالولاء لدى جميع أبطال العمل تقريبا مثل موضوع الخيانة الزوجية في «صرخة روح» بنجزية.

فدوى اسماعيل (موظفة تسويق في شركة خاصة) تؤكّد أن اتجاه عدد من الأعمال الخاصة إلى تشويه المجتمع السوري لإخراج على الحرب المعلنة التي سورية، خاصة أن هذه المسلسلات تلقى رواجاً لدى القنوات الفضائية العربية الممولة من الخليج، وهي أعمال لا تشبه المحتوى السوري.

مسلسل «بواب الريح» من تأليف مخلد قتلان وإخراج المثنى صبح سجّل نسبة مشاهدة عالية مقدماً رؤية المجتمع المدني بعيداً عن أسلوب أعمال البيئة الشامية العائزانية والمقولى مستعيداً حوارج من التاريخ تحاكي الواقع الراهن.

تقول دعاء حسين (معيدة جامعيّة) إن مسلسل «بواب الريح» قدم رؤية تاريخية واقعية دمشق والتوسع عن النمط السائد الذي كرسه العمل الشامية، وتخصّصه متنوعة بين الجد والهزل ومعتمة، والصورة جميلة والموسيقى التصويرية مغيرة، خاصة أغنية المقدمة التي أعطت العمل هوية.

أنتج عدد من الأعمال هذا العام خارج سورية، وعالج بعضها قصة بعيدة عن التجارب والتحديات التي يعيشها المواطن السوري في ظل الأزمة. وهذا لا يعني أن الأعمال السورية التي أنتجت في ظل الأزمة هي الأعمال الوحيدة التي تعكس الواقع السوري، بل إنها الأعمال الوحيدة التي تعكس الواقع السوري في ظل الأزمة. وهذا لا يعني أن الأعمال السورية التي أنتجت في ظل الأزمة هي الأعمال الوحيدة التي تعكس الواقع السوري، بل إنها الأعمال الوحيدة التي تعكس الواقع السوري في ظل الأزمة.

أنتج عدد من الأعمال هذا العام خارج سورية، وعالج بعضها قصة بعيدة عن التجارب والتحديات التي يعيشها المواطن السوري في ظل الأزمة.

الكلمة الثقافية



أحمد جرعتلي يرسم السياف الدمشقيّ بتقنية الأبعاد الثلاثة



دمشق - م. ط.

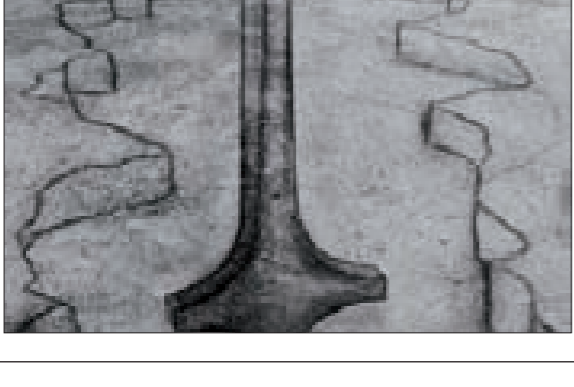
يقفّ التشكيلي الشاب أحمد جرعتلي رانها عمله الثاني بتقنية فن البشور ثلاثي الأبعاد الذي ينقذ على الأسطح المستوية من جدران وأرضيات في مدينته مصيفاً في محافظة حماة، ضمن مشروعه الفني الشخصي الرامي إلى إنجاز هذا النوع الفني للمرة الأولى في العالم العربي.

مشروع جرعتلي هو نشر ثقافة بصرية جمالية حضارية في المدن السورية للتخلص من آثار الأزمة التي طالت حتى الحجر في بلدنا، لإعادة إعمار النفوس بالفن الجمال، تزامناً مع إعادة بناء ما تهدم من أبنية وأحجار. يقول الفنان جرعتلي: «إن مشروع الرهان بجسد نصب السياف الدمشقي المرفوع على ساحة الأمويين، وسط العاصمة دمشق، ويرمز إلى شموخ عاصمة السوريين وقوتها وكرامتها، فهو يحمل أرثها الحضاري ويختزل تاريخها المجيد وعزّة أهلها. إن هذا العمل يعبر عن المرحلة الراهنة التي تمر فيها سورية من تحد كبير وحرب كونيّة، إذ انتقلت رمزاً مهماً من رموز الحضارة السورية هو السياف الدمشقي المشهور على مستوى العالم، تعبيراً عن القوة والتحدى والقدرة على تحقيق النصر، موضحاً أن العمل يقفّ في مدينة مصيف على نمطه تعود ملكيتها لمجلس المدينة، وعلى نفقته الشخصية، وستكون مساحته تقريبا 100 متر مربع من الأرض لبيتكّن الناس من مشاهدة عمل يفخرهمشهمم وضلوهم من خلال لوحة ثلاثية الأبعاد تجسد السياف الدمشقي وقد نهض من الركام مشوخ.

أنجز جرعتلي في الفترة الماضية عمله الفني الأول بهذه التقنية الجديدة على الساحة الفنية السورية وحتى الغربية، يوم رسم على السور الأثري للمدينة القديمة في مصيف عملا يعقل آثار المدينة باقتطاع حيز معماري من القلعة جسد عليه العمق والتخيل ونفذته على سطح الأرض مغلفا العمل بمناظر الطبيعة الجبلية المحيطة في المدينة برسما على الجدار وبلغت مساحة العمل 74 متراً مربعاً مقسمة بين سطح الأرض والجدار.

يبين صاحب الأفكار الكثير حول تجميل المدن السورية أنّ هذا النوع من الرسم الثلاثي الأبعاد على الجدران والأرضيات يتطلب قدرة خاصة لدى الفنان، فهو قائم على فهم خاص للمنظور الهندسي، فضلاً عن القدرة على محاكاة الواقع والإمكانيات الكبيرة في الرسم وتخييل الفراغ والعناصر برسما على الجدار وبلغت مساحة العمل 74 متراً مربعاً مقسمة بين سطح الأرض والجدار.

يبين صاحب الأفكار الكثير حول تجميل المدن السورية أنّ هذا النوع من الرسم الثلاثي الأبعاد على الجدران والأرضيات يتطلب قدرة خاصة لدى الفنان، فهو قائم على فهم خاص للمنظور الهندسي، فضلاً عن القدرة على محاكاة الواقع والإمكانيات الكبيرة في الرسم وتخييل الفراغ والعناصر برسما على الجدار وبلغت مساحة العمل 74 متراً مربعاً مقسمة بين سطح الأرض والجدار.



طه حسين ناقد يؤرقه اتران المنهج ودقة المعارف في كتاب «المرايا المتجاوزة»

فيها من نزوع أخلاقي وقدرية دينية، وترجم فولتير ورابين، وأبرز ما فيها من انسجام ومغزى أخلاقي متميز. وأعجب إلى حد الفتنة بالانسجام والتوازن والاعتدال. والصراع الكلاسيكي بين الإنسان والقدر أو بين الهوى والسوجب، والعقل والغريزة، وهو نفسه الذي أجب العاطفية المفرطة لبول هورفيو ويول جيردي، واستهواه الجموح المتمدن في كتابات بوديلر وأندريه جيد، وهو الناقد نفسه الذي أعجب بالآدب الأسود، واستهوته عبثية كافكا وروايات سارتر. ويبدو الأمر في النهاية كما لو كان هذا الناقد «المحدث» يفتح عقله ووجدانه لكل الاتجاهات والمذاهب



«مراسد» مكتبة الاسكندرية تتساءل: الجاهلية فترة تاريخية أم حالة موضوعية؟

خلال النقاط الآتية: أولاً، الجاهلية حالة موضوعية أم فترة تاريخية؟ ثانياً، الجاهلية في اللغة والأصول، ثالثاً، مستويات الجاهلية، رابعاً، مقومات الجاهلية. إن الرأي في الفكر الإسلامي ينقسم في شأن احتمال تكرار الجاهلية مرة أخرى بعد ظهور الإسلام، كما ينقسم في شأن الحاق صفة الجاهلية بالمجتمعات المسلمة اليوم بناءً على اختلاف الآراء بشأن تحديد مضمون الجاهلية ومقوماتها والجاهلية التي اعترف بها الفكر الإسلامي الحديث لدى بعض تياراته ومرومه: من حيث إمكان تكرارها مرة أخرى نظر إليها باعتبارها منهجاً في الحياة مناقضاً لمنهج الله، أو بتعبير آخر الجاهلية وفقاً له منهج في الحياة مقابل ومضاد لمنهج الإسلام، وأن الجاهلية طرحت أولاً كتعبير عن واقع الانحراف في حياة المسلمين ثم استخدمت لمواجهة المشروع العلماني للدول الوطنية بعد الاستقلال وموقف الجماهير المسلمة من هذا المشروع. والواقع أن حسم هذا الخلاف لا يمكن أن يتم إلا في ضوء التحديد الواضح للدلالات مفهوم الجاهلية كما جاءت في اللغة والأصول المنزلة.

النتيجة الأهم في فن البحوث تتحد من خلال دراسة طبيعة العلاقة بين كل من مفهوم الحاكمية ومفهوم الجاهلية ومظاهرها المعاصرة وتبديلتها الحاضرة. فكل من المفهومين ذو نسق خاص به يستدعي بعضه البعض الآخر، مؤكداً نقطة مثالية بمثابة قمة التناقض بين المفهومين.

